

البناء

الحاجة الدولية للجيوش - سياسة الروسية

■ فاديا مطر

بعد الجزم الدولي المعلن أن مصير أي صراع يجب أن يكون على المنصة السياسية الدولية ليتسدر تحته المدعى العسكري والاستخباراتي للتدخل الأميركي في الصراعات في المنطقة العربية، في سياسة أميركية لم تعد كافية من أن الصراعات المتواجدة على الأرض العربية هي صناعة عسكرية مغلقة بأوراق السياسة الجيوستراتيجية على المكائنة الأميركية واقتسام الكعكة مع الحلفاء، التقاهم الروسي - الأميركي الذي يعكسه لقاء بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الخارجية الأميركي جون كيري في لاقاهما الأخير في سوتشي في 18 أيار الجاري، الذي يستند على مفاهيم محددة لتسوية الأزمة السورية والمعمنة، والحضور الروسي مع سائر الملفات الساخنة في المنطقة العربية، أوجد مكانة لا يمكن الاستغناء عنها دولياً، بعد الحضور العسكري الداعم للعراق في مكافحة الإرهاب وزيادة التسليح لإيران والدعم العسكري السوري وليس أخره الدعم السياسي غير المعلن لملف اليمن، والدور الروسي يعتبر دخول روسي من باب القلعة في مكافحة الإرهاب رسمياً، والعلاقات الروسية - العراقية بدأت مرحلة التصاعد، من خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى موسكو في 20 أيار الجاري في زيارة رسمية لبحث العلاقات الثنائية ودعم روسيا للعراق في مجال التسليح والمعلومات الاستخباراتية وتعزيز قدرات

كوا ليسا

تبيّن لجهان استخبارات يتابع الحرب التي تخوضها تشكيلات «القاعدة» وتقرّعاتها في سورية أنّ حجم السلاح النوعي الذي يرد إليها من دولة الإمارات العربية المتحدة يشكل بصورة رسمية أهم مشاركة لدولة بشكل رسمي في دعم هذه المجموعات الإرهابية، تليها المساعدات الفرنسية التي تخرج من مستودعات الجيش الفرنسي باسم المعارضة السورية من دون تفاصيل أخرى!

هولاند يطالب بالضغط على روسيا و «الانفصاليين» لاحترام الهدنة

موسكو: مزاعم «الناو» عن وجود

أسلحة روسية شرق أوكرانيا عارية من الصحة



قال دميتري بيسكوف السكرتير الصحفي للرئيس الروسي، إن مزاعم مقبلة حلف شمال الأطلسي عن نشر أسلحة روسية شرق أوكرانيا عارية من الصحة مثل اتهامات أخرى كثيرة مشابهة لها. وجاء حديث بيسكوف رداً على سؤال لأحد الصحافيين في شأن تصريحات القائد العام لقوات «الناو» في أوروبا الجنرال فيليب بريدلاف والتي قال فيها إن روسيا نشرت أسلحة قادرة على حمل رؤوس نووية في منطقة شرق أوكرانيا إبان النزاع المسلح الذي اندلع هناك.

وأقر الجنرال الأميركي في بروكسل من جهة أخرى بعدم وجود أدلة مباشرة لبهذا الشأن، لافتاً إلى أن العديد من وسائل نقل المخازن في روسيا لها استخدامات مزدوجة سواء للأسلحة التقليدية أو الأسلحة النووية، مضيفاً: «بعض هذه المنظومات تم نشرها».

وشدد بريدلاف على أنه لا توجد ضرورة لدى «الناو» لتعديل الاستراتيجيات النووية، لأنه أكد أن المهمة الأساسية للحلف أن يكون مستعداً لإعطاء «رد نووي حازم وفعال ومضمون».

وكان حلف شمال الأطلسي أعرب في وقت سابق عن «قلق العميق» حيال نشر أسلحة نووية ووسائل إيصالها في القرم، وفي المقابل وصف دميتري بيسكوف المتحدث باسم الرئيس الروسي تصريح القائد العام لقوات «الناو» في أوروبا بأنه لا أساس له.

معركة دفاع لا معركة هجوم

■ يوسف موصلي

لاحقاً مع تأخير صعود دول أخرى حليفة كروسيا والصين وإيران، وهدفها بالنسبة للدول الإقليمية هو توسيع نفوذها عبر وسيلة الحرب، مستغلة مناخ عدم الاستقرار المصاحب للانتقال نحو العالم الجديد الذي لا يكره فيه الاعتماد على القطب الحاكم سابقاً لتحصين الرافاهية والدور في المنطقة.

4 - قبل مواجهة هذا العدوان وأثناءه، لم تكن الحرب من مصلحة الدولة السورية، بل على العكس تماماً، لأن الاستقرار هو البيئة المثالية لصعودها بالاعتماد على إمكاناتها الذاتية المتكاملة مع إمكانات المنطقة، لذا كان لا بد من الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الاستقرار إلى أن تمر العاصفة.

5 - ولهذا، كان من الحكمة عدم الانتقال إلى الهجوم بل الالتزام بالدفاع للحفاظ على ما أمكن من النفس الطويل في حرب الاستنزاف هذه، وبالغلة وتطاول كل مقدرات الوطن من قدرات بشرية واقتصادية وعسكرية وبنية اجتماعية وثقافية وتشويه ممنهج لكل ما يمكن تشويهه ومحي معالمه.

6 - ذلك أن الانتصار الوحيد الممكن إنجازه هو الانتصار الأخير والانتصار الأكبر، هو الصمود والحفاظ على السيادة للانطلاق منها لاحقاً في العالم الجديد، وتحقيق الازدهار والتنمية من دون مئة من أحد ومن دون التبعية لأحد خصماً كان أم حليفاً.

7 - هنا من الضروري جداً أن يتحقق الوعي لأسباب خوضنا هذه الحرب، أولاً لسنا من أعلن الحرب بل هي فرضت علينا، لذا كان أمناً خياران إما الاستسلام (وإن كان بشكل تسوية) وقفادان السيادة ومعها الأمل بالتنمية والازدهار، أو الصمود وتحقق النصر الاستراتيجي غالي الثمن مرحلياً وعظيم النتائج في المستقبل.

وفي السياق، نقل عن بيسكوف قوله إن روسيا تتخذ الخطوات اللازمة لتحرير اثنين من مواطنيها محتجزهما أوكرانيا، وقال: «إنهما مواطنان روسيان محتجزان ولهما يقوم الجانب الروسي باتخاذ الخطوات اللازمة لتحريرهما».

في ذلك، قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمس إن هناك حاجة لممارسة ضغوط على روسيا و«الانفصاليين» الموالين لها في أوكرانيا لاحترام وقف إطلاق النار الذي ساهم في الوساطة من أجل التوصل إليه في شياط.

وأضاف للصحافيين أثناء قمة الشراكة الشرقية في ريجا «الواضح هو أن وقف إطلاق النار لا يحترم في شكل كامل»، مشيراً أن الموقف لا يزال يبعث على القلق في بلدات أوكرانيا بعيثها، وقال: «لهذا يجب أن نتحرك ونواصل الضغط وبخاصة على شرق أوكرانيا وعلى

لا شكوك لدى موسكو حول التوصل لاتفاق نووي نهائي

ظريف: ملتزمون بالخطوط الحمراء

بشأن كل ما يتعلق بالنووي



أكد وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف التزام الفريق النووي بما يتعلق بالمعادنات النووية مع مجموعة (1+5).

ونقل موقع الدائرة الإعلامية لمجلس الشورى الإيراني عن ظريف قوله: «إنه لا يمكن السماح للغرب بأن يبالغ في مطالبه خلال المفاوضات النووية»، وأضاف: «وكما أعلننا سابقاً لا يمكن أن نسمح للطرف الآخر من المحادثات بأن يبالغ في مطالبه ونحن ملتزمون بالخطوط الحمراء في ما يتعلق بالمعادنات النووية بخاصة منشأة فردو».

وأعرب سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي عن ثقته أن الاتفاق النووي بين اللجنة السياسية الدولية وإيران سيرى النور من دون تأخير يذكر.

وقال في تصريح صحفي أمس «أظن أننا تجاوزنا مرحلة التشكيك في التوصل إلى الاتفاق»، مضيفاً «لم يعد التوصل إلى الاتفاق أمراً ممكناً فحسب، بل أصبح من الواضح أن سيرى النور

حتماً... ومن الواضح أن ذلك سيتم من دون تأخير يذكر».

هذا وتضخيف فيينا المفاوضات النووية التي يفتقرض أن تنتهي بحلول 30 حزيران المقبل، بالتوصل إلى اتفاق نهائي شامل يخلق الملف النووي الإيراني، حيث انتهت أمس جولة المفاوضات التي انطلقت في 20 أيار فيينا، على أن تستأنف يوم الثلاثاء المقبل إذ ستجري اللقاءات على مستوى الخبراء والعديرين السياسيين بصورة متزامنة.

وتتشكل اللقاءات على مستوى المديرين السياسيين من كل من الدبلوماسية الأوروبية وبقية المنسوبي الإيراني، حيث انتهت أمس جولة المفاوضات التي انطلقت في 20 أيار فيينا، على أن تستأنف يوم الثلاثاء

كاميرون يبحث مع شركائه الأوروبيين مستقبل العلاقات مع الاتحاد الأوروبي

يتوجه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إلى برلين وباريس وأواخر الأسبوع المقبل لإجراء محادثات مع المستشار الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند تتناول إصلاح الاتحاد الأوروبي.

ونقل أمس عن مسؤول بريطاني قوله: «إن كاميرون لم يرتب اجتماعات رسمية مع ميركل وهولاند في ريفا عاصمة لاتفيا، حيث تعقد الجمعة 22 أيار قمة بين الاتحاد الأوروبي و6 جمهوريات سوفياتية سابقة»، لأنه أشار إلى أن الفرصة ربما ستسنع للتحديث معها على هامش القمة.

ومن المرجح أن يستغل كاميرون الذي فاز بفترة رئاسية جديدة له في منصب رئيس وزراء بريطانيا مؤخراً، هذه القمة لنقل مطالبه بشأن إصلاحات يقوم

السلطات الأميركية تدعو إلى ضبط النفس بعد جرح رجلين سودين على يد الشرطة في أوليمبيا



دعا رئيس بلدية أوليمبيا عاصمة ولاية واشنطن السكان إلى الهدوء بعد أن جرح رجلان سودان ببنيران الشرطة أثناء محاولتها اعتقالهما بتهمة سرقة متجر.

وأعلن المتحدث باسم الشرطة أن الجرحين الذين يشبه في أنهما اعتديا بالضرب على عامل في متجر وسرقاً زجاجات جعة لم يكونا مسلحين ولكن أحدهما هاجم شرطياً بواسطة لوح تزلق فما كان من الشرطي إلا أن أطلق النار عليه دفاعاً عن النفس، ويصعب النسر على إعلام محلية، فإن حالة أحدهما حرجة.

وقال رئيس بلدية أوليمبيا ستيفن بوكسيوم خلال مؤتمر صحافي «دعونا لا نتسرع في ردود أفعالنا، فلناخذ من وقتنا طرحة أسئلة حول ما حدث وحول الطريقة التي يمكن أن نحلها بإحراق العدالة وتخطي هذا الأمر بالشكل المناسب».

وتظاهر المئات من سكان أوليمبيا احتجاجاً على تعرض الرجلين لإطلاق النار من قبل ضابط شرطة أبيض، حيث يأتي ذلك على خلفية احتجاجات عمت العديد من المدن الأميركية منذ العام الماضي، بخاصة فيرغسون ونيويورك وسانت لويس وسانت بول.

■ خضر سعاده خروبي

قد ذهب البعض إلى قناعة بأن الإنجازات الأساسية التي نتجت من «اتفاق الإطار» الذي تم التوصل إليه في نيسان الماضي -حيال البرنامج النووي الإيراني- تمثل في كشف لعبة التضليل التي سار عليها الغرب لأعوام طويلة في مقاربة هذا الملف على أنه «تهديد للسلم والأمن الدوليين»، ومن ثم الاعتراف بشرعيته. قد يكون هذا صحيحاً، ففي شكل مفاجئ، بعد «اتفاق لوزان» ومع ما رافقه من موجة تفاؤل حول إمكانية تحقيقه درجة من اتساق عناصر قوة إيران في المنطقة بتناجحها السياسي والاقتصادي، بدأت الشركات الغربية تتجه لدخول السوق الإيرانية الواعدة بالفرض، وبدأ خبراء السياسة والاقتصاد يضعون تصوراتهم لإيران ما بعد الاتفاق.

في حقيقة الأمر، عادت «فرازة» البرنامج النووي ل طهران على الدول الغربية وحلفائها بفوائد جمة، وقد كانت صفقات الأسلحة المعقودة خلال السنوات الماضية بين واشنطن ودول الخليج، وما زالت، تندرج في سياق التصدي لتهديد الإيراني». فعلى مدار الأعوام القليلة السابقة للتوصل إلى «اتفاق لوزان»، بذلت دول الخليج مئات مليارات الدولارات على التسليح، بينما كانت للتصريحات الهستيرية لقادة «إسرائيل» المحذرة من «الخطر الإيراني» عوائد على موازنتها وأمنها، باعتبارها حلقة مفتوحة لا يترزق واشنطن بالمزيد من المساعدات المالية والعسكرية التي تصب في خدمة المجهود الحربي والسجال الحزبي الدائر بين الائتلاف الحكومي وخصومه. ولم يعد خافياً، كيف توظف تل أبيب ما تسميه «خطراً إيرانياً» لدفع علاقاتها مع بعض الدول العربية التي لا تجد حرجاً من «مذهبة الصراع»، على الصعيد الإقليمي.

وليس بعيداً من هذا السياق، ما هو الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بيرم صفقات تسليحية مع دول خليجية كقطر بقيمة تتجاوز 6 مليارات يورو، وإن كان رهان باريس المستمد من «الإرت الشراكي» بالاصطفاف في محور الرياض من بوابة دبلوماسية المصالح التجارية «لا يخلو من المخاطر والشكوك حول المستقبل السياسي للمملكة والندم الديمقراطية في بلد صحيح أنه يكافح «داعش»، ولكنه يرتكز إلى الوهاابية، وهي أكثر الدعوات السنية سلفية على نحو ما تقول صحيفة «لوموند»، في حين يمارس أو يأمأ دوره باتقان كسمسار أسلحة مع دول الخليج لمصلحة المجموعات الصناعية الدفاعية الأميركية، بما تمثله من رثة حيوية لاقتصاد بلاده المازوم.

بيد الرئيس الأميركي مصمماً على ترك بصماته على سياسة بلاده الخارجية، من خلال انفتاحه على إيران، «عدو واشنطن التاريخي»، لثقافته بأنها لا تشكل خطراً حقيقياً، مدفوعاً برؤيته الشخصية بضرورة إحداث تغيير في تاريخ العلاقات الأميركية الإيرانية على قاعدتين متوازيتين في الشرق الأوسط متمثلتين بـ «تحييم الخطر الإيراني»، و«تحييم الانخراط الأميركي» فيها، وتأثر بتيارات بعض الدوائر الفكرية في الولايات المتحدة كالتيار الواقعي الذي يرى ضرورة استغلال إيران لتغيير الشرق الأوسط من خلال جملة توافقات إقليمية معها في العديد من الملفات الرئيسية، والتيار الليبرالي الذي يرى أن إحداث تغيير في الداخل الإيراني يتم بالسلم والتعاون وليس بالعزلة والعداء. تذهب معظم التقديرات الاقتصادية إلى وضع الاقتصاد الإيراني بين مجموعة Next 11» القادرة على النمو السريع إذا ما تحزرت من قيد العقوبات الدولية المفروضة عليه التي أدخلته في حالة من الركود العميق على نحو أثر بصورة سلبية على العملة الإيرانية وساهم في انكماش الاقتصاد بنسبة 5 في المئة، وفق تقديرات عام 2012. ولا يزال سوق النفط حادياً بالنسبة إلى العديد من الشركات الغربية، وخصوصاً الأميركية والفرنسية.

من هذا المنطلق، تأتي زيارة مسؤولين في قطاع الطاقة الأميركي في العاصمة الإيرانية قبل أسابيع قليلة، وتشير تقديرات «بلومبرغ» إلى أنّ «التطبيع الاقتصادي» الإيراني -الغربي سوف يصب في مصلحة شركات تصنيع السيارات منها الفرنسية ولا سيما «بيجو»، و«ستروين»، و«رينو»، التي تقوم بإنتاج سيارات مشتركة مع شركات إيرانية، وكذلك الشركتين الألمانية «باير» و«لانكس» المنتجتين لإطارات السيارات. يضاف إلى ذلك، تنامي اهتمام قوى ذات ثقل دولي كالهند وإقليمي كتركيا في التعامل التجاري مع الإيرانيين، وكانت الهند قد قاومت ضغوطاً أميركية وأرسلت بعد «اتفاق لوزان»، وقد لاستكشاف فرص حول صفقات في مجالات التجارة والطاقة والبنية التحتية.

أما موسكو، وعلى رغم مما تتداوله صحف غربية حول مخاوف من إضعاف موقعها بعد إبرام الاتفاقية حول البرنامج النووي الإيراني وإرساء علاقات مباشرة بين طهران وواشنطن، فهي كانت دائماً تدعّمه، ولطالما منحت العلاقة مع الإيرانيين روسيا فرصة ذهبية للإطالة على الخليج والمنطقة، كما أنّ التحالف الاستراتيجي بينهما، جوانبه الاقتصادية والعسكرية، خدم هدفهما المشترك في مقاومة الهيمنة الأميركية. وقد أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنّ الاتفاق يصب في مصلحة روسيا، سواء لدعم التعاون العسكري بين روسيا وإيران، أو للمشاركة في جهود تحديث قطاعي الغاز والنقل الإيرانيين، فضلاً عن إمكانية تحولها إلى بوابة خلفية لتقلص حدة العقوبات المفروضة على روسيا. أما الصين التي ترتبط بإيران استراتيجياً على أكثر من صعيد، فهي لا تستطيع أن ترى إيران إلا محطة على «طريق الحرير»، وهو ممر اقتصادي تسعى إلى فتحه وتشيده وإعادة إحيائه بينها وبين دول الشرق الأوسط لدفع علاقاتها التجارية الناجمة مع تلك الدول، إضافة إلى ما يضمنه الاتفاق مع إيران من «استقراره أمني وسياسي وطاقوي ما زالت تلمح إليه بكين، ومعها العديد من القوى الدولية، حتى مع «الخصوم»».

قد تختلف دول وجماعات سياسية حول توصيف إيران، وما إذا كانت تشكل «تهديداً» أم لا، إلا أنه من الواضح أنها في جميع الحالات، إيران «المفيدة».

تركيا: اعتقال رجال أعمال يشبه بعلاقتهم بفتح الله غولن

شنت الشرطة التركية أمس حملة اعتقالات استهدفت 80 من رجال الأعمال في إطار تحقيق مع أنصار رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن، كما ذكرت وكالة «دوغان» التركية.

وكان رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن حليفاً للرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أن تتوتر العلاقات بينهما.

وركزت حملة الاعتقالات ضد ما يصفه أردوغان بـ«التنظيم الموازي» داخل الدولة، حيث وجه الرئيس التركي أصابع الاتهام إلى فتح الله غولن في محاولة للإطاحة به من طريق أنصاره والموالين له في سلك الشرطة والقضاء والإعلام وفي بنك كبير.

وشملت حملة الاعتقالات الموجهة إلى أكثر من 10 أقاليم تركية أهمها في مدينة قونية، وسط تركيا، حيث تمكنت قوات الأمن من اعتقال أكثر من 20 شخصاً بينهم قائد سابق للشرطة.

وتجري هذه العملية الأمنية قبل أسبوعين من الانتخابات البرلمانية المقررة في 7 حزيران المقبل.

ويلقي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باللوم على أنصار فتح الله غولن من الشرطة والقضاء في الدفع باتجاه إجراء تحقيق حول فساد الحكومة في أواخر عام 2013، وتبعاً لذلك أقالت السلطات التركية الألاف من ضباط الشرطة والقضاء ومثلي الإزعاء.